STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Female Heroism in *The Blue-Collar Girl*

Zahra Qorbani Madavani[1]* & *Masoumeh Mikaili*[2]

Abstract

A significant concern in literary studies is the rights and status of women. The image of women in literature is affected by cultural and social realities, and in turn, can change these realities. This showcases the importance of novels that address feminism from perspectives. *The Blue-Collar Girl* narrates the outbreak of an epidemy in the future that affects women's life and causes important changes in the world. These changes create new limitations for some women that deprive them of basic life rights including family life, education, work, and marriage. This study, adopting a descriptive-analytical framework, examines the continuous and multi-faceted oppression of women and the distinctive image of women in *The Blue-Collar Girl* to showcase the role of women in liberating women from oppression. It finds that, in terms of characterizing a female heroine, the novel presents a distinctive image of women underpinned by courage, strength, hard work, rescue, self-reliance and other positive characteristics. Such a heroine image liberates women from slavery and oppression in order to reclaim their deprived rights. The novel implies that submission deprives people of their rights.

***Keywords*:** distnguished women, heroic women, freedom, *The Blue-Collar Girl*

Fall & Wnter (2022-2023), Vol. 4, No.7, pp. 99-119

Received: 3/12/2022 Accepted: 19/4/2023

1. Corresponding Author: Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Allameh Tabatabai University, Tehran, Iran; *zghorbani@atu.ac.ir*
2. Master's degree in Arabic language and literature, Allameh Tabatabai University, Tehran, Iran

© The Author(s).

Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.99]

دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ۲۶۷۶-۷۷۴۰
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ۰۱۷۹-۲۷۱۷

صورة البطلة المميزة في رواية "فتاة الياقة الزرقاء" على ضوء النظرية النسوية

زهره قرباني مادواني[1*]، معصومة ميكائيلي[2]

الخريف و الشتاء (۲۰۲۲-۲۰۲۳م)، السنة الرابعة، العدد۷، صص. ۱۱۹-۹۹
وصول: ۲۰۲۱/۹/۱۲ پذيرش: ۲۰۲۲/۱/۳۰

الملخص

إنّ حقوق المرأة ومكانتها هما المحوران الرئيسان للعديد من الأعمال الأدبية. وصورة المرأة في الأدب لا تتأثر بالواقع الثقافي والاجتماعي للمجتمع فحسب، بل يمكنها أيضاً أن تؤثر وتغير هذا الوضع. وهنا تتضح أهمية البحث في الروايات التي تتناول وضع المرأة. تروي رواية "فتاة الياقة الزرقاء" قضية جائحة عالمية تقع في المستقبل وتؤثر على النساء وتتسبّب في تغييرات مهمة في العالم. تجبر هذه التغييرات عدداً من النساء على قيود جديدة وتؤدي إلى حرمانهن العديد من الحقوق الأساسية في الحياة، منها العيش مع العائلة، التعليم، العمل والزواج. يدرس هذا البحث، محوري التأكيد على الظلم المستمر ومتعدد الأشكال على النساء والصورة المميزة للمرأة في هذه الرواية من أجل تقصي دور المرأة في حرية المرأة وإنقاذها من الاضطهاد في رواية "فتاة الياقة الزرقاء" وذلك بالاعتماد على النظرية النسوية. توصل البحث إلى أن هذه الرواية من خلال وصف المرأة في دور البطل وتقديم صورة مختلفة عنها وإعطاء سمات مثل الشجاعة والقوة والعمل الدؤوب والإنقاذ والاتكاء على النفس وغيرها من الصفات الإيجابية الأخرى، تحاول تقديم الصورة الحقيقية لغالبية النساء، وهي صورة قلّما يتمّ التطرّق إليها عادة في مجال السرد ويتمّ غض النظر عنها بصورة عامة في السرديات. إنّ هذه الرواية وعن طريق البطلة، تعمل على تحرير المرأة من الأسر والتعرض للقمع ليرد لها الحقوق التي سلبت منها، مؤكدة على أن كل من يسلك طريق الاستسلام، لن يستعيد حقوقه المهزومة.

الكلمات الدليلية: المرأة المميزة، المرأة البطلة، الحرية، رواية فتاة الياقة الزرقاء.

۱. الكاتبة المسؤولة: أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة العلامة الطباطبائي، طهران، إيران؛ zghorbani@atu.ac.ir
۲. ماجستير اللغة العربية و آدابها بجامعة العلامة الطباطبائي، طهران، إيران

الناشر: جامعة الخوارزمي بالتعاون مع الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها
حقوق التأليف والنشر© المؤلفون

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.99]

المقدمة

إنّ أدب أي أرض مرآة يمكن من خلالها رؤية ملامح ذلك البلد وخصوصياته؛ مرآة تصوّر العادات والأخلاق المسيطرة في المجتمع، وتصوّر للقارئ القيم المعادية، والأعراف والشذوذ، سواء في أشكالها المعاصرة أو القديمة. نظراً إلى هذا الموضوع، يجب أن يُتَوَقع أنه من خلال هذا الأدب، وخاصة الجزء المخصص للأدب القصصي، يمكن للمرء أن يفهم العديد من سمات المجتمع، منها مكانة المرأة فيه. (حسين زاده، ١٣٨٣ش: ٩) فالمرأة والمجتمع هما محوران أساسيان يدور حولهما الكثير من الإنتاجات الأدبية. ولذلك ومن دون شكّ، تعدّ "صورة المرأة في الرواية" من أهمّ الموضوعات التي يمكن دراستها في مجال الأدب.

إنّ من أهم القضايا التي نوقشت حول المرأة في الروايات هو التمييز بين الجنسين وانتهاك حقوق المرأة عبر التاريخ. فإذا عدنا إلى القرون الماضية، وألقينا نظرة على تاريخ كتابة الروايات في القرون الأخيرة، نجد أن التركيز على الشخصيات النسائية في الروايات وإظهار ظروفهن المعنوية والعاطفية ومكانتهن الاجتماعية وحتى السياسية، خاصة من القرن ١٨ فصاعداً، قد اكتسبا أهمية مضاعفة.(انظر: رزيق، ٢٠١٥م: ٥) ولعلّ زمن البداية وفترة الذروة في تناول قضايا المرأة والاحتجاج على الآراء المتميزة –جنسياً– التي حرمتها من حقوقها الفردية والاجتماعية ليسا مساويين في أدب المناطق والبلاد المختلفة، لكن هذه الموجة من الكتابة عن مشكلات المرأة التي بدأت في الأدب الغربي، دخلت تدريجياً إلى أدب البلدان الأخرى.

اليوم، ربما تغيرت طريقة التعامل مع الشخصيات النسائية في القصة، وابتعدت عن أن تكون معبرة عن الاحتجاج والمطالبة بحقوق المرأة المداوسة. لكن لا يزال من الضروري البحث عن مشاكل المرأة الاجتماعية في الروايات؛ لأنّ على الرغم من مرور حوالي ربع قرن على القرن الحادي والعشرين، لاتزال المرأة تعاني من التحيزات الجنسية في مجال الأسرة والمجتمع والقوانين المكتوبة وغير المكتوبة التي لا تعترف بحقوقها. (انظر: زيتوني، فيض الله، ٢٠١٨م: ٢٢-٢٥)

في هذه الظروف، اختار البحث، رواية "فتاة الياقة الزرقاء" لعمرو عبدالحميد؛ لأنها تنظر إلى قضية مكانة المرأة ودورها في المجتمع بشكل مختلف عن معظم الروايات. هذه الرواية تهتم بتصوير *المرأة* كبطلتها التي تلعب دوراً رئيساً في تغيير ظروف المجتمع. فقد سعى الكاتب أن يعطي المرأة حرية وأن يقرّر لها أدوارا مختلفة تجعلها في مرتبة أعلى بالنسبة إلى الرجل وتغير مصيرها ومصير المجتمع وتتخذ خطوة في المسارات التي نادرا ما نرى امرأة تسلك هذا الطريق في الروايات الأخرى.

تصور رواية "فتاة الياقة الزرقاء" مستقبلاً في القرن الثالث والعشرين الميلادي، حيث لا تتمتع المرأة بمكانة أكثر قيمة من اليوم فحسب، بل تعاني المرأة من الأسر والقسوة والحياة البدائية. تظهر لنا النساء وقد انفصلن عن أسرهنّ ومجتمعهنّ في سنّ مبكرة و قضين كل شبابهن في الحمل والولادة، وفي النهاية، يتم بيعهن في المزادات مثل العبيد في القرون الماضية وذلك لاعتماد ما تبقّى فيهنّ من قوة جسدية للتكاثر. النساء اللواتي لسن سوى رحم سليم وليست لهن هوية سوى الخلية الزرقاء – وهذا المصطلح قد تمّ شرحه في ملخص الرواية. والنقطة المثيرة للاهتمام هي أنّ النساء غير الياقات الزرقاء أيضاً،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.993]

متورطات في هذه الجريمة. صحيح أن هؤلاء النسوة بشكل عام يجهلن مسألة بيع الخلايا الزرقاء في المزادات؛ ولكن من الواضح لجميع أفراد المجتمع أن الخلايا الزرقاء ينفصلن عن أهلهن في سن مبكرة ويقضين شبابهن في الحمل والولادات المتتالية ويحرمن من أبسط الحقوق كالتعليم والدراسة.

إنّ النساء من غير الخلايا الزرقاء قد خضعن لهذه الجريمة ولا يبدون معارضتهنّ بالنسبة إلى هذا الموضوع. وأمّا هناك من النساء اللواتي لا يبدين اهتماماً بالنسبة إلى معاناة إنسان آخر؛ سواء كان ذلك الشخص رجلاً أو إمرأة. وهناك مثال واضح للمرأة ضدّ المرأة. إنّ القارئ يلتقي بصورة حية لموت الإنسانية التي استمرّت لمدة قرنين ولم تنتج أي ردة فعل. أليست هذه الصورة وهذا الصمت الجماعي حكاية رمزية لكلّ المعاناة التي فُرضت على المرأة على طول التاريخ البشري؟ هذا الظلم الّذي ظلّ قائماً حتّى نهاية الرواية وبعد تحرير الفتيات من البيع في المزاد؛ لأنّنا نلاحظ في الفصل الأخير من الرواية أنّه لم يلغ سوى بيع الفتيات في المزاد. وجدير بالذكر بأنّ إحدى الخطط التالية تتمثّل في إقامة خلايا الزرقاء مع عائلتهنّ. ولكن ليس هناك من إشارة إلى أنّه لا حقّ لأي شخص أو منظمة على إرغام المرأة على الحمل والولادة. وهذا حقّ المرأة الطبيعي في أن تقرر إذا ما كانت تريد أن تنجب طفلاً أو لا؛ ناهيك عن استخدام رحمها السليم في إنماء أجنة تنتمي إلى أزواج آخرين.

من هذا المنطلق، تصوّر الرواية بأنّ قضية اضطهاد المرأة وإرغامها على التضحية لن تغلق في القرنين أو الثلاثة القادمة ولم نصل بعد إلى مرحلة الاعتراف بجميع حقوق المرأة. النقطة المهمة الأخرى، وهي النقطة الأساسية في الرواية، هي أن "المرأة" –ولا الرجل– هي التي تقرر تدريجياً الاحتجاج على موت البشرية.

فجهود ليلى وما تحققه، يوضحان دور المرأة في أن تبقى أسيرة أو تنال حرّيتها. وهذه هي القضية التي تدرسها المقالة بالاعتماد على المنهج الوصفي–التحليلي على ضوء النظرية النسوية.

سؤال البحث

كيف تصور رواية «فتاة الياقة الزرقاء» البطلة المميزة؟

فرضية البحث

سعت الرواية إلى رسم صورة مميزة للبطلة كممثلة لمجتمع النساء، و من خلال هذه الصورة المميزة للبطلة، تحاول إنقاذ المرأة من الأسر والاستغلال.

الدراسات السابقة

أمّا الدراسات التي تناولت رواية «فتاة الياقة الزرقاء»:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.99]

فهي رسالة ماجستير المعنونة بـ «البنية السردية في رواية «فتاة الياقة الزرقاء» للكاتب عمرو عبدالحميد: قام الباحث بتحديد مفاهيم السرد والبنية السردية وعناصرها وتوصّل إلى أن زمن الاسترجاع هو الغالب في الرواية والشخصيات كلها واقعية لكنها تعيش في المستقبل. وهناك مقال قصير في موقع يحمل عنوان «جماليات الخطاب السردي بين الواقع والمتخيل في رواية «فتاة الياقة الزرقاء» بقلم أنفال كاظم: أشار البحث إلى الشخصيات والزمن و الحبكة في هذه الرواية. وهناك بحث آخر عنوانه «بنية الشخصية في رواية فتاة الياقة الزرقاء» لعمرو عبدالحميد» للسعدية السلامي: أشار البحث إلى أنواع الشخصيات في هذه الرواية و قام بتحليلها. أما الدراسات التي تناولت صورة المرأة في الروايات فتنقسم إلى مجموعات مختلفة.

القسم الأوّل: المقالات التي تصوّر المرأة التقليدية والمرأة العصرية. على سبيل المثال، مقال "صورة المرأة و حقوقها في رواية امرأة نسيان لمحمد برادة"، (١٤٠٠ش) بقلم حسن دادخواه تهرانى و پروين خليلى و مسعود باوان پورى: تجلت فيه صورتان للمرأة في الرواية، التقليدية المتمثلة في دور الخادمة والمتجددة في دور المتعلمة. محمد برادة أجاد في الوصف والتعبير عن المرأة التي تنتمي إلى الطبقة التقليدية والمتقدمة. المرأة المتخلفة لم تحظ باحترام المجتمع بل وقعت ضحية في يد الأسرة وهي خادمة. لكن المرأة المتقدمة بسبب ما تحمله من الشهادات العليا تتمتع بنشاط وحيوية. ومقال "صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة بين المركز والهامش"، (٢٠١٨م) بقلم عيسى مروك وعبدالرزاق الشيخ: يدرس الرواية الجزائرية المعاصرة وكيفية تناولها لتيمة المرأة من خلال روايتين: الأولى "حب في خريف مائل" لسمير قسيمي والثانية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق ويتناول كل منهما صورة المرأة انطلاقاً من نظرة الرجل إلى المرأة (مركز/هامش) باعتبارها من الفئات المهمشة في المجتمع، وكيف تطرقت المرأة إلى نفس الموضوع (هامش/هامش). ويشرح كيفية تصوير المرأة في دور الحبيبة والأم في الروايتين.

القسم الثاني: المقالات

التي تدرس الحقوق المنتهكة والظلم على النساء في الروايات. وتستنتج دراسة "صورة المرأة الجزائرية في رواية مزاج مراهقة لفضيلة فاروق"، (٢٠٢١م)، بقلم أمال العريبي ومسعودة بوذينة: بأنّ الروائية أرادت الكشف عن مشاكل المرأة في المجتمع الجزائري، فقد كشفت الكاتبة عن العنف الذي تعرضت له المرأة الجزائرية خلال فترة التسعينات، وإنّ معظم الشخصيات النسائية يعانين اغتراباً نفسياً داخلياً.

والقسم الأخير: الدراسات التي تتناول صورة المرأة في روايات الروائيين أو الروائيات. على سبيل المثال دراسة "المرأة في روايات خولة القزويني، البيت الدافئ وسيدات وآنسات نموذجاً"، (٢٠١٥م)، بقلم إنسية خزعلي وسمية أونق: يدرس البحث الصورة المعرضة للمرأة في روايتي "البيت الدافئ" و "سيدات و آنسات" لخولة القزويني. وترى أنّ الصور المقدمة في الروايتين تنظر إلى المرأة حال كونها زوجة، محور الحياة العائلية لذا لمعظم الشخصيات النسائية في الروايتين دور الزوجة، وهي التي بتصرفاتها تعين سلامة الأسرة أو إنحرافها عن العرف السائد. ومادامت المرأة تخضع للرجل وتلتزم بالأعراف والتقاليد

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.99]

السائدة في المجتمع تحظى بالسعادة والعزة.

ومقال "صورة المرأة فى روايات عبدالرحمن الشرقاوي"، (١٩٨٨م)، بقلم مصطفى بيومى: يدرس صور أدوار المرأة فى روايات الشرقاوى المختلفة منها: الأرض، قلوب خالية، شوارع خلفية والفلاح. ويستنتج أنّ صورة المرأة قد تأثرت من الناحية الفنية سلباً في روايات عبدالرحمن الشرقاوي بقلبه ضمير المتكلم على رواياته من ناحيه وانشغاله بالصراعات السياسية التي تعبر عن المجموع أكثر من تعبيرها عن الأفراد من ناحية أخرى. وعلى المستوى الموضوعي فإنّ تجربة الشرقاوي مع المرأة، كما تبدو من رواياته، مليئة بالإحباط وتغلب عليه النظرة إلى المرأة كجسد، وما يتبع ذلك من غيره وكل ما يترتب علي الملكية من أمراض.

إذن بسبب اختلاف موضوع رواية "فتاة الياقة الزرقاء" وهو تناول مشاكل المرأة في القرون القادمة وأيضاً تقديم حلول لهذه المشاكل من جهة، وعدم مراجعة هذه الرواية حتى الآن من جهة أخرى، فإن هذا المقال يتميز عن الأبحاث التي تمّ تنفيذها.

الأدب النظري

تظهر المرأة بصورة وأساليب مختلفة في الرواية. هذه الصورة هي انعكاس لنفس المرأة التي تعيش في واقع الأسرة والمجتمع. تشير "شرلي لانج" إلى نفس النقطة في مقالتها: "إذا كان الفن هو انعكاس للحياة ؛ إذن، فيمكن التوقع أن يقدم الأدب عوالم توجد فيها أدوار الجنسين وتختبر المرأة حياة مختلفة تماماً عن حياة الرجل وتعاني بسببها." (لانج، ٢٠١٦م: ١) وتتناول سيمون دوبوا في "الجنس الآخر" أن النساء لا يولدن نساء؛ ولكن من قبل الرجال وعالم الرجال الذين يحيطونهم بهالة زائفة من الغموض، إنهن يصنعن نساء وفي هذا التسلسل الهرمي الذكوري، يصبحن أخرى بهالة من الغموض. (كهنسال، ١٣٩٧ش: ١٣٦) إذن يمكن للأدب أن يتخذ الخطوة الكبرى في كسر الأدوار المنسوبة إلى هذا الآخر الزائف. لكن من الطبيعي أنه كلما تقدمنا شيئاً فشيئاً مع حداثة المجتمع، ابتعدت المرأة أيضاً عن مكانتها ودورها التقليديين، وأصبحت صورتها في الرواية مختلفة عمّا كانت عليه في الماضي. شهدت صورة المرأة في الرواية العربية أيضاً، تغييرات تدريجية وهي اليوم لا تقتصر على المرأة التقليدية غير المتعلمة والمضطهدة والمهمشة. لكن هذه المرأة نفسها لم يكن لها دور مستقل في الرواية العربية في الماضي. وتذكر فوزية العشماوي هذه المسألة في كتاب "المرأة في أدب نجيب محفوظ" وتقول: «إنّ المرأة كانت مصورة في كل الإنتاج الأدبي العربي على أنها رمز للجنس أو على أنها مخلوقة جميلة تثير العواطف سواء النبيلة أو الخبيثة، فالمرأة تصور على أنها منبع للحب والحنان دون أن يكون لها كيان مستقل، أي إنّ المرأة كانت دائماً في الإنتاج الأدبي العربي مفعولاً وليس فاعلاً.» (العشماوي، ٢٠٠٥م: ١٨).

ونقرأ في كتاب" ١٠٠ عام من الرواية النسائية العربية": «كان الكثير من الكتّاب يستخفون من النساء...و يقوم توفيق الحكيم، والذي يحظي باحترام كبير كواحد من أهمّ كتاب القرن العشرين في العربية، بتصوير النساء في روايته "الرباط

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.99]

المقدس"، على أنهن ملك للرجال ولا يتمتعن بأي حقّ اجتماعي أو اقتصادي أو حتى شخصي. ويبرر يوسف إدريس في روايته "العيب" وجود النساء فقط لأنهن يمتلكن وجوداً جسدياً جنسياً والذي يحدد كل قيمهن الأخلاقية والجنسية. بعض أوسع الروايات والقصص العربية انتشاراً وأكثرها تأثيراً في الأدب العربي، منها أعمال زكريا تامر ونجيب محفوظ وإحسان عبدالقدوس والطيب الصالح وتوفيق الحكيم و عبدالرحمن منيف والطاهر وطّار ويوسف إدريس واسماعيل فهد وغيرهم؛ يحكي أن النساء قد اعتبرن في الروايات، مجرد متع جنسية، والجنس يعتبر إثماً ووضيعاً ووسخاً، أو أنهن يعتبرن مجرد أدوات لإنجاب الأطفال. أما المرأة كأم فهي تعتبر رمزاً للحب الغيري والتضحية اللذين، رغم كونهما إيجابيين، يفرضان عليها الواجب الأخلاقي بأن تنكر على ذاتها حق الأولوية على زوجها وابنها.» (شعبان، ١٩٩٩م: ٧٢-٧٣)

دخلت قضية المرأة ساحة النقاش الثقافي و الجدل الفكري في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مع احتكاك العرب بالثقافة الغربية ونمط الحياة الأوروبية. وتسارعت وتيرة النقاش في القرن العشرين، و لاسيما مع الصراعات الفكرية والسياسية بين التيارات المختلفة، والتي كان الموقف من قضية المرأة واحداً من الأسس التي يمكن من خلالها الحكم على التيار الفكري أو السياسي والتوجهات العامة. (تان، ٢٠٢٢م: ٣٠٢)

لكن في الرواية المعاصرة تغير الوضع إلى حد ما وعرضت صور مختلفة للمرأة العصرية في المجتمع العربي. على سبيل المثال، تناولت دراسة "صورة المرأة في الرواية الفلسطينية في روايات فرس العائلة ومديح لنساء العائلة" لمحمود شقير: هناك أنواع النساء في الروايات وسردت هذه الأنواع: المرأة المحافظة على العادات والتقاليد، المرأة المؤمنة بالخرافات، المرأة المتمردة، المرأة المتعلمة، المرأة العاملة، المرأة المظلومة، المرأة الجسد، المرأة الحبيب، المرأة العطوف. (انظر: بوريني، ٢٠١٧م: الفهرس).

لكن ما يشغل العقل هو: هل الصورة التي تعرض المرأة العصرية اليوم، هي صورة المرأة التي لا تحتاج إلى بطل ذكوري ينقذها وتستطيع أن تحسّن حياتها بنفسها؟ أو أن الشخصية النسائية، رغم كونها متعلمة وذات مهنة وعمل، لا تزال المرأة تنتظر رجلاً لتغييرات إيجابية في حياتها أو مجتمعها؟ تشير "سيجريد" و"ايجل" في مقال "البطلة الضحية و الضحية البطلة" إلى هذه المسألة —وبالطبع تقتصر الدائرة على الكاتبات فقط- وتكتب: «في بدايات العمل الأدبي النسائي، نادراً ما كان يتم كسر الحدود لتحقيق المساواة بين المرأة و الرجل، أي خلق بطلة تقوم بعمل شجاع مع الأبطال أو بدلاً منهم. فيمكن اعتبار معظم المكتوبات تعبيراً عن ضعف المرأة. فبمساعدتها كان يتم اختيار الأدوار المحددة مسبقة بطريقة غير محسوسة ومدمرة.» (نجم عراقي، ١٣٨٥ش: ١٥٢). وينطبق هذا أيضاً على بطلات روايات المؤلفين الذكور. حتى في عالم اليوم، لا تزال النساء في الروايات، مثل النساء في الفروع الفنية الأخرى كالسينما والرسوم المتحركة، يتخلفن وراء الرجال؛ لأنه -لا يزال- لا تتساوى البطلات مع الأبطال في الرواية من حيث الكمية ولا من حيث الجودة. هذا هو المكان الذي يجب أن يأتي فيه الأدب، هذا العنصر الّذي يعمل على إيقاظ المجتمع، ويصور المزيد من النساء المختلفات؛ لأن الفن والمجتمع لهما علاقة ثنائية الاتجاه. فكما أن الأدب هو انعكاس للمجتمع، يمكن أن يكون المجتمع أيضاً انعكاسا للأدب ومتأثّراً به، يبحث عن نهج جديد لتغيير مساره. إنّ الانتباه إلى مثل هذه الخلفية هو حافز لدراسة الروايات التي لا تنظر إلى النساء

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.993]

على أنهن الجنس الثاني وإنّ أفضل خيار هو استخدام المفاهيم النظرية النسوية التي سيتم تقديمها.

النظرية النسوية

تطورت النسوية من حركة سياسية تنادي بالمساواة بين المرأة و الرجل في الحقوق، إلى فلسفة لها رؤيتها إلى الوجود و المعرفة والقيم والمجتمع. وهذا ما جعل روجيه غارودي يرى أنها "ليست حكراً على النساء وحدهن، بل هي فلسفة بين الجنسين معاً، أي لكل من يؤمن بمبادىء هذه الفلسفة، ويناضل من أجلها فكراً وقولاً وعملاً". (زراقط، ٢٠١٩م: ١٣٧).

يمكن تحديد ثلاثة أطر نظرية هامة تشمل العديد من النظريات النسوية المختلفة –التي يطرح جميعها في الآثار الأدبية أيضاً–، تحت مظلتها:

١–النظريات النسوية الإصلاحية Gender Reform Feminisms

تركز بشكل رئيسي على عمل النساء في الأسرة والاقتصاد ككل، ومحاولة التوصل لأشكال الاستغلال المختلفة التي تتعرض لها المرأة في سياقات العمل المختلفة، وذلك من أجل تحسين ظروفها والارتقاء بأوضاعها المعيشية.

٢–النظريات النسوية المقاومة Gender Resistance Feminisms

تركز على العنف والقهر الجنسي الموجه ضد النساء، وعلى استخدام خبرات النساء بوصفها عنصراً مركزياً بالنسبة للمعرفة والثقافة المجتمعية، أي نقلها من حيز التداول النسائي لتمثل عنصراً اجتماعياً هاماً يعيد تشكيل المعرفة العامة والثقافات المختلفة المشكلة لبنية المجتمع.

٣–النظريات النسوية المتمردة Gender Rebellion Feminisms

تركز على العمليات والرموز التي تؤسس وتحافظ على نسق النوع، فالاهتمام هنا ينصب على ما تقوله المرأة ذاتها ومحاولة الإعلاء من شأنها مجتمعياً، بحيث لا تخضع للخطاب الذكوري السائد و المهيمن. (عبدالعظيم، ٢٠١٤م: ٦٤٠).

فنظراً إلى ما أشير إليه من اتجاهات النظرية النسوية و ما سيقدم من نماذج مختلفة من صورة المرأة في الرواية، يمكن القول: إنّ الرواية قد استخدمت كل هذه الاتجاهات الثلاثة لعرض صورة المرأة.

فضاء رواية "فتاة الياقة الزرقاء"

رواية "فتاة الياقة الزرقاء" طبعت سنة ٢٠٢١ م لأول مرة ومؤلفها الدكتور عمرو عبد الحميد من مصر.

تبدأ الرواية من عام ٢٣٢٠م ولكن في الفصل الثاني من الرواية وفي سنة ٢٠٧٠م انتشرت جائحة في العالم أدت إلى وفاة كل المولودات الإناث خلال شهرين من ولادتهن. ما إن تولد الأنثى حتى تنتشر الخلايا السرطانية في جسدها. سنة ٢٠٧٩م كانت زمن اكتشاف أول طفلة أظهرت نتائج فحصها الجيني سلامتها الجينية وهي عُرفت بذات الياقة الزرقاء، نسبة إلى ياقة سترتها التي كانت ترتديها في صورتها المنتشرة. خلال السنوات التالية ولدت أناث كثيرات دون خلل جيني و

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.99]

ظل عددهن يزداد حتى صارت نسبة الفتيات اللاتي يولدن بأرحام سليمة بنسبة واحدة مقارنة مع الفتيات اللاتي يخضعن لجراحة استئصال الرحم الطارئة.

ثمة ثلاثون فتاة بين كل ألف يستطعن احتضان الأجنة داخل أحشائهن، أما البقية فيجب عليهن إجراء جراحتين: الأولى استئصال أرحامهن والثانية بعد البلوغ لاستخلاص بويضاتهن من أحد المبيضين. تتكفل فروع بنك التخصيب بالحفاظ على البويضات مثلما تفعل مع الحيوانات المنوية للأزواج، ومن ثم تحدد للزوجين موعد تسلم طفلهما من مخفر الشرطة بعد تفعيل المؤقت الخاص بهما. ما إن يبلغ كل شاب أو فتاة عامهما السادس عشر حتى يصل إليهما المؤقت الخاص بهما عبر البريد ولكل الأزواج فرصتان للإنجاب فقط.

ترسل الدولة الخلايا الزرقاء في السادس عشر من عمرهن إلى محميات خاصة لزرع الأجنة في أرحامهن ولا تجوز أن تعدن إلى الأسرة حتى نهاية حياتهن. وتعطي فرصتي إنجاب إضافية لأبويهن ولكل شخص آخر من أخواتهن أو إخوانهن.

كما تقدم، تبدأ الرواية سنة ٢٠٣٠م حينما ليلى في الثامنة من عمرها وأسرتها تحصل على طفلة جديدة اسمها سوزان هي من الخلايا الزرقاء. بعد أربع سنوات يأتي قائد جديد إلى مخفر شرطة قريتهم واسمه السيد شاهين. وبعد سنة واحدة ينجب والداها طفلاً اسمه يونس. حينما كانت ليلى في العشرين من عمرها تصطدم سيارتهم التي تحمل ليلى وأبويها؛ وتنتبه ليلى بعد إعادة الوعي في المستشفى أنها قد فقدت أبويها وصارت يتيمة. تقرر ليلى أن تتولى رعاية سوزان بنفسها. وتتعرف على "رامي" في المعهد والذي يصبح صديقها الوحيد. يقترب الزمن من موعد إرسال سوزان إلى المحميات. فتقرر ليلى ويونس أن يخططا خطوة تجعل سوزان تنساهما وتظن أنهما قد ماتا. إضافة إلى هذا، تقترح ليلى إحداث إصابة لسوزان قبيل رحيلها تجعلها تبتعد عن محمية العاصمة –المحمية الفضلى للخلايا السليمات ودون أي نقص في الجسم– من أجل إمكانية التواصل من خلال رامي وهو سيلتحق بالعمل في إحدى المحميات. فتتوجه ليلى إلى مبنى المحكمة العليا وهي طالبة متدربة في كلية الحقوق، فتخبر موظف حفظ الملفات القديمة عن رغبتها في الاطلاع على بعض القضايا المحكوم فيها بحرمان الإنجاب. تحتاج ليلى لخطتها طبيبا وسائقا. فتجدهما –الطبيبة مريم والسائق حسان– وتطلب منهما أن يساعداها في الخطة مقابل إعطاء فرصة إنجاب فورية من فرصها لكل منهما. ولكن تفشل الخطة و يموت يونس في حادث السير وترسل سوزان إلى المحمية وتبقى ليلى وحيدة. في يوم من الأيام تواجه إشعاراً من مؤقتها تعرض منحها مؤقت آخر فرصة إنجاب فورية! وتاريخ اليوم هو نفس اليوم الذي أكمل يونس عامه السادس عشر! تتابع ليلى القضية وتجد أمها ويونس والسيد شاهين والطبيبة مريم في قرية صغيرة وتكتشف أن أمها ويونس حيان وجميعا يخططون لتحرير سوزان وبنت السيد شاهين التي قد دخلت المحميات قبل ستة وثلاثين عاماً. يقول السيد شاهين لليلى إن مع وصول الخلايا إلى عمر الرابعة و الثلاثين يرسلن إلى محمية في جنوب سيناء وبعد عامين يعرضن في مزادات سرية تقام كل عامين لبيعهن. تتنافس دول كثيرة و منظمات إرهابية و بعض فاحشي الثراء على أكبر عدد منهن لأجل فرصة أو فرصتين للحمل قد توفرهما الخلية الواحدة قبل موتها. لا يتواني المشترون عن حقن رحم الفتاة الواحدة بأقصى عدد من الأجنة في الفرصة الواحدة. قد يكتشف هذا الأمر السيد

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.993]

شاهين وزوجته فيقتل البنك زوجته ويرسل بنته إلى المحميات من الطفولة ويحرمها من الإنجاب. والآن بنتها في السادس و الثلاثين من عمرها و سوزان في السادس عشر من عمرها وهما في محمية جنوب سيناء وسيرسلهما البنك إلى المزادات السرية قريبا وتريد أسرة ليلى والسيد شاهين أن تحررهما. ولكن ليلى تصرّ على تحرير جميع الفتيات اللاتي تعرضن في المزاد الآتي. أما البقية فيخالفون ويعتقدون أنهم لايستطيعون أن يحرروا جميع الفتيات ويجب أن يهتموا بسوزان وبنت السيد شاهين فقط. لكن ليلى لاتستسلم وتبذل قصارى جهدها لإقناع رامي لمرافقتها في هذا الأمر. وتخطط خطوة خطرة تؤدي إلى تحرير مخترق محترف من مقرّ أمن المؤقتات وهو يخترق نظام البنك الرقمي و قنوات البنك المحلية؛ فيبثّ جميع مؤقتات المواطنين وشاشات البنك وقنواته رسالة من ليلى وهي تخبر المواطنين بمصير آلاف من الخلايا الزرقاء. ففضح البنك وتداولت الأخبار إنقاذ الفتيات قبل ترحيلهن إلى المزادات.

القسم التطبيقي

يدرس هذا المقال محورين رئيسين في رواية "فتاة الياقة الزرقاء". المحور الأول التأكيد على الظلم المستمر ضدّ النساء طوال التاريخ. والمحور الثاني هو الصورة المميزة للمرأة.

التأكيد على الظلم المستمر ضدّ النساء

يمثل الاضطهاد التاريخي للمرأة وحرمانها من حقوقها في رواية "فتاة الياقة الزرقاء" أحد المحورين الرئيسين اللذين تمت دراستهما في هذا البحث. تمّ التركيز على اضطهاد المرأة بطرق مختلفة في هذه الرواية، سنتناولها على الترتيب.

– ارسال فتيات الياقات الزرقاء إلى المحميات في سنّ مبكرة

يرسل بنك التخصيب جميع الخلايا الزرقاء إلى محميات خاصة في عامهن السادس عشر وليس لديهن أي حق لزيارة أهلهن أو الخروج من المحميات. ولا ترجع الفتيات إلى أسرهن أبداً، حتى بعد نهاية عمر الحمل والولادة لايستطعن الرجوع إلى البيت: «كان على سوزان أن تغادر بلا رجعة إلى المحميات الخلايا التابعة لبنك التخصيب مع وصولها عامها السادس عشر.» (عبدالحميد، ٢٠٢١م: ١٣-١٤) أليس من الظلم الكبير أن تفصل مراهقة عن أهلها إلى الأبد ولا يسمح لها أن تزورهم طيلة حياتها؟ من الواضح التأثير العاطفي العميق الذي يلحق بالفتاة.

–حرمان الخلايا الزرقاء من التعليم

في الزمن الذي يبدو فيه الحصول على الحق في التعليم أمراً تافهاً للغاية، فإن مجموعة من النساء في العالم ليس لديهن الحق حتى في تعلم القراءة والكتابة حتى سن ١٦ عاماً. «لن تذهب الفتاة إلى المدرسة أبداً...غير مسموح للخلايا الزرقاء بتلقّيهن تعليماً» (عبدالحميد، ٢٠٢١م: ٢٧) في الفصول التالية، يتضح للقارئ أن قانون حرمان الفتيات من التعلم قد وُضِع كي لا يستطعن كتابة خطاب إلى شخص ما والإبلاغ عن وضعهن، والتواصل من خلال القراءة والكتابة أو التعرف

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.99]

على القضايا المحيطة بهن. العالم في القرن الثالث والعشرين ويجب حرمان العديد من النساء من أي تقدم حتى تتمكن الحكومات من تحقيق ما تريد.

– إجبار الفتيات على الحمل والولادات المتتالية

لا تملك الخلايا الزرقاء حتى الحق في اتخاذ قرارات لصالح أجسادهن. يجب عليهن أن يسلمن أنفسهن لحالات الحمل الصعبة المتتالية منذ سن مبكرة جدّاً. في كل حمل، يحتفظن بثلاثة أو أربعة أجنة في الرحم ويبدأن الحمل التالي فور الولادة: «لم تعد أرحام فتيات الياقات الزرقاء ملكاً لهن فحسب، بل صارت ملكاً للدولة نفسها.» (عبدالحميد، ٢٠٢١م: ١٥) «...كانت المرّة الأولى التي أعرف فيها أنّ خلايانا الزرقاء لا تتحمل أجسادهن الحمل بعد ذلك العمر (٣٦ عاماً)، وأنّ دراسة عملية أثبتت موت معظم الخلايا عند ذلك العمر تقريبا مع الإنهاك الصحي الذي يعانينه بعد الحمل بثلاثة أو أربعة أجنة في المرة الواحدة على مدار ثمانية عشر عاماً متواصلات.» (المصدر نفسه: ١٧١-١٧٢) هذا الأمر يدمر قوتهن الجسدية بسرعة ويؤدي إلى موتهن في سن الشباب.

– بيع الخلايا الزرقاء في المزادات

بعد معاناة الحمل والولادة لسنوات، حان الوقت لبيع الخلايا الزرقاء في المزادات، مثل العبيد. ألغي بيع العبيد وشراؤهم منذ قرون، ولكن تم إنشاء بيع النساء وشرائهن. «مع وصول الخلايا إلى عمر الرابعة والثلاثين يُرسلن إلى محمية جنوب سيناء بتقرير طبي يؤكد إصابتهن بأمراض طارئة تحتاج إلى إيقاف مؤقت لعمليات زراعة الأجنة في أرحامهن، يقضين عامين من النقاهة في تلك المحمية قبل أن يُعرَضن في المزاد نفسه مع الخلايا الجدد المريضات لتحقيق أقصى استفادة منهن...مع أعدادهن الكثيرة تتنافس دول كثيرة ومنظمات إرهابية دولية وبعض فاحشي الثراء على الاستحواذ على أكبر عدد منهن لأجل فرصة أو فرصتين للحمل قد توفرهما الخلية الواحدة قبل موتها، وبالطبع مع المبالغ الكبرى المدفوعة...لا يتوانى المشترون عن حقن رحم الفتاة الواحدة بأقصى عدد من الأجنة في الفرصة الواحدة.» (عبدالحميد، ٢٠٢١م: ١٧٢)

هذه المحاور المذكورة، تبيّن لنا أن هذه الرواية تريد أن تشير إلى أنّ مجتمعنا اليوم، يخفي وجهه وراء قناع من الثقافة السامية. ولكن في الحقيقة مزاج التنمر والقمع والوحشية لا يزال قائماً. يبدو أنه في القرن الحادي والعشرين، عندما يظهر الناس أنفسهم مؤيدين لحقوق المرأة، فإنهم ليسوا صادقين. في الواقع، يعتقدون أن للمرأة الحق في أن تكون حرة مثل الرجل، ما لم تجعل مصالح الرجل للخطر. عندما ينخفض عدد النساء اللواتي لديهن القدرة على إنجاب الأطفال، فهذا يعني أن الحكومات تواجه تهديداً سكانياً. ولا توجد حكومة تريد أن تفقد أداة الجمعية، وهي إحدى أدوات القوة، وتتأخر في المنافسة مع الآخرين. وعندما تتعرض السلطات للتهديد، فإنها تحاول حل المشكلة بأي طريقة ممكنة. وهذه القوى التي يرأسها رجال – خاصة في الدول العربية ومكان الرواية مصر– تضحي بالمرأة لتحقيق أهدافها.

من علامات استمرار اضطهاد المرأة عبر التاريخ، والتي تكررت عدة مرات في الرواية، أنه في كل مرة تُعقد اجتماعات مجموعة دعم أسر الخلايا الزرقاء، تجمع النساء ويخبر بعضهن البعض بالقصص المتكررة عن فقدان بناتهن. قد عُقدت هذه

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.99]

الاجتماعات لسنوات، و نفس النساء اللاتي كن في الاجتماعات السابقة، يروين نفس القصص المتكررة لبعضهن البعض طوال السنين. «عثرت على إعلان لمجموعة دعم تنظم اجتماعاً نصف شهري لأسر الخلايا الزرقاء...تحدثت كل واحدة عن قصة ابنتها. ..تأثرت كثيراً...لاحظت عدم تأثر البقية مطلقاً من حديث أي محدثة أخرى، و كأنهن اعتدن تكرار ذلك الحديث في كل جلسة إلى أن فقد معناه...قررت داخل نفسي أن تكون هذه هي المرة الأولى والأخيرة التي أحضر فيها تلك الجلسات....وجدت نفسي بعد اسبوعين أعاود الذهاب إلى مقر مجموعة الدعم، جلست أستمع إلى القصص ذاتها التي حكينها في المرة الأولى.» (المصدر نفسه: ١١٤-١١٥)

ما هو هدف الرواية من سرد هذه الاجتماعات التى يبدو أنّه لا فائدة فيها؟ يبدو أن الهدف الأول هو التأكيد على اضطهاد المرأة لسنوات – وحتى قرون –. هذا الانعقاد المستمر للاجتماعات خلال سنوات متتالية يظهر أن هذا القهر مستمر ولم يتوقف. بل يمكن القول: إنها قصة رمزية لاضطهاد المرأة في تاريخ البشرية، والتي استمرت بشكل مستمر في أشكال مختلفة. النقطة الثانية هي أن مجرى التاريخ لن يتغير ما دامت النساء هن الراويات الوحيدات للفظائع التي ترتكب بحقهن. لكن ليلى لا تقتصر على الرواية فتقرر أن تبذل قصارى جهدها لتغيير وضع الخلايا الزرقاء، وتخطو خطوات مؤثرة ومهمة. وهنا تظهر الرواية أن حرية المرأة لن تتحقق إلا بأيديها.

الصورة المميزة للمرأة

في هذه الرواية ، تختلف صورة البطلة كثيراً عن صور البطلة في الروايات الأخرى، والتي ستتم مناقشتها بشكل مستقل.

– صورة المرأة المستقلة والمسؤولة

في الخطوة الأولى تصور الرواية شخصية ليلى كإمرأة مستقلة تتحمل مسؤولية حياة أسرتها بالكامل وهي ليست كبيرة في السن وقد بلغت العشرين من عمرها مؤخراً. يمكن مشاهدة النقطة المذكورة في الفصل ٤ والصفحة ٣٨ حينما تعلن ليلى أنها ستتولى رعاية أختها. تفقد ليلى في هذا الفصل أمها وأباها في حادثة السير ويصير الأولاد –ليلى وسوزان ويونس– يتامى. تقترح عليها مديرة قسم الخلايا الزرقاء في بنك تخصيب المدينة، ثلاثة طرق لرعاية سوزان خلال السنوات القادمة حتى تصل إلى السادس عشر من عمرها. الطريق الأول أن تتولى ليلى رعايتها بنفسها، والطريق الثاني أن تتنازل ليلى لأحد أقاربها من الدرجة الثانية بحق رعايتها، والطريق الثالث أن تنتقل سوزان إلى دار رعاية تابعة لوزارة الإنجاب في المدينة. أما ليلى فتختار الطريقة الأولى (انظر: عبدالحميد، ٢٠٢١م: ٣٨) ولا تخاف من المشاكل الموجودة التي ستواجهها في هذا المسير. قد اعتاد القارئ –خاصة في الدول المتنامية– أن يكون الولد خليف الأب. وغالبا يعرض في القصص والأفلام ما يؤيد هذا الموقف فيوجد ابن في العائلة يأمره الأب أن يكون وصيه بعده، حتى أن لا يكون ذلك الابن، الولد الأكبر بل له أم أو أخوات أكبر سناً منه؛ كما يشير مقال «الآخر الذكوري في رواية أنا، هي والآخريات» إلى سبب ذلك ويكتب أن «الأب هو المركز الرئيسي و المهم في البناء الهيكلي للعائلة في المجتمع العربي، فهو الذي يترك الأثر البارز فيها، ويرسم معالم

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.9]

السمو والرفعة لها، ويعبر عن الوجه الحقيقي لشخصيات أسرته كلها، وبالتالي فإنّ المجتمع العربي قائم على النظام الأبوي، الذي يسوده التحكم في الآخرين من العائلة، من أم وابن وحفيد، ليعيد الأب من خلال هيمنته أمجاد أجداده السابقين وينقل الفخر القبلي لأبنائه، رغبة منه في تعزيز ذاته أمام الآخر الذي يمثل ضعفاً ممزوجاً بالاحترام اللاشعوري الذي سيصبح بعد ذلك روتينا طبيعيا في حياته.» (مليطات، ٢٠١٨م: ٦٦)

أما رواية "فتاة الياقة الزرقاء"، فتعمل ضدّ العادة المألوفة. لا يُرى هيمنة الأب وتحكمه في أسرة ليلى. يموت الأب في الفصول الأولى ولا يبقى أثر منه طوال الرواية. أما الأم، كما يتبين في الفصول التالية، فتلعب دوراً مهماً في مسيرة حياة سوزان من خلال الحدث الذي تبرمه مع السيد شاهين. وليلى، فعلى الرغم من وجود يونس أخا لها، فهي التي تتولى مسؤولية الأسرة.

– صورة المرأة الشجاعة

يصبح رامي وليلى صديقين حميمين في المعهد. في نهاية عامهما الدراسي الثالث هناك، حين يجلس الطلاب في قاعة الامتحانات، تنتبه ليلى أن رامي لم يحضر في القاعة بعد، فتتصل به. وهو يخبرها بأنه لم يزل في البيت وقد غلبه النوم ويطلب منها أن تخبر المراقبين بأنه قادم. ولكن تعرف ليلى من المستحيل أن يصل رامي إليهم في الوقت المسموح للتأخير. إذن تركض مبتعدة عن قاعة الامتحانات وتهبط السلالم إلى الطابق الأرضي وتلمح باب معمل الكيمياء مفتوحاً، فتسرع إليه ورجلان من الأمن يهرولان خلفها وتعبر إلى الداخل وتقف خلف إحدى الطاولات ممسكة بيدها فوهة اللهب المطفأة، التي تتصل قاعدتها بألغاز وتنظر بقوة إلى عيون رجلي الأمن. تضغط ليلى بيدها زر الإشعال الذاتي لها، فتشتعل لهيبها، فتخلع ليلى قميصها وتضعه فوق اللهب لتشتعل به النيران...قبل أن تقذف به عالياً وهو مشتعل ناحية جهاز استشعار الحريق المعلق في سقف المعمل، لتندفع المياه على الفور من فتحات السقف مغرقة كلّ شيء من حولها، وتدوي صافرات إنذار الحريق في كلّ مكان، وتنقطع الكهرباء. فبهذا العمل تنقطع الكهرباء فتلغي الامتحان مؤقتاً لمدة نصف ساعة تقريباً، فتجد رامي فرصة الوصول إلى المعهد ويشارك في الامتحان. أما ليلى فتفصل من المعهد بسبب عملها. (انظر: عبدالحميد، ٢٠٢١م: ٥١-٥٦)

ترسم لنا الرواية في هذه الصفحات صورة بطلة تضحي بمستقبلها وتقوم بعمل جريء لمساعدة صديقها. قد اعتاد المخاطب أن يكون البطل الشجاع والمغامر في الآثار الفنية، من الذكور. وكثيرا من الأحيان، لا تقوم البطلات بالأعمال الخطرة والخطوات المثيرة، خاصة من أجل الآخرين. ربّما ينشأ هذا السؤال عند القارئ أنّ ليلى لم تفعل تلك التضحية لرامي فحسب، بل فعلتها كي لا يفوتها الامتحان وتنال الدرجة الأولى بين الطلاب، لتدخل كلية الطب وتعمل في إحدى المحميات وتكون وسيلة اتصال بينها وبين سوزان. حتى لو ننظر إلى القضية على هذا النحو؛ مرة أخرى، لا يتم التشكيك في تضحيتها إذ إنها ساعدت أختها على حساب سمعتها وطردها من المعهد.

تلتحق ليلى بكلية الحقوق في المدينة نفسها بعد انفصالها عن المعهد مع بداية عامها الثالث والعشرين. تصير أكثر

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.99]

التزاماً بالدراسة راغبة في تعويض سنوات المعهد الفائتة، ثم تستحيل الأمر إلى شغف بالدراسة نفسها مع بدء الجانب العملي في النصف الثاني من ذلك العام. (انظر: المصدر نفسه: ٥٧-٥٨)

هذه الفقرة تعبر عن عدم استسلام ليلى أمام الانفصال عن معهد العلوم الطبية ومحاولاتها للالتحاق بكلية جديدة في فرع يختلف فرعه الماضي تماماً وهذا الأمر معبر عن إرادتها القوية في بداية الدراسة والتعلم من جديد. إضافة إلى هذا، يحكي الأمر عن اهتمامها بالتقدم. إذن الرواية ترسم بنتاً متفائلة قوية مصممة لها طموحات لا تقصّر في تلبية مطالبها. فلا أثر من امرأة مقهورة تحتاج إلى الرجال ومساعدتهم للحصول على ما تريد. تفقد أباها وأمها وتتولى رعاية أختها وأخيها وتنفصل عن المعهد، ولكنها لا تنسحب وتستأنف الحياة وهي قوية.

- صورة المرأة المقاومة والمحاربة

الموقف الآخر، هو تخطيط ليلى للاحتفاظ على التواصل بينها وبين سوزان. هي لا تريد أن تأخذ نفس المسار الذي يأخذه الآخرون يعني استسلام فتياتهم إلى بنك التخصيب والوداع معهن حتى نهاية العمر. تفكّر في الطرق المختلفة ولا تتوقف في المحاولة. هذا هو المكان الذي تظهر فيه الرواية صورة فتاة لا تشعر بأنها مُجبرة على اتّباع مسير الآخرين ولا تخشى أن تتخذ إجراءات لم يجرّبها شخص آخر غيرها. حينما يتحدث يونس معها عن القيام بعمل يؤدي إلى موتهما في مخيلة سوزان، هي لا تعارض فقط، بل تفكر أيضاً في خطة أكثر تعقيداً. على عكس ما يُرى في القصص المنبعثة عن الثقافات التقليدية، التي لا تتجرأ شخصية المرأة أن تخرج من المسار المألوف والشخص الذي يعرض نفسه للخطر هو البطل الذكوري، في المواقف الكثيرة من هذه الرواية، تترك ليلى حياتها الآمنة لهدف ما.

على سبيل المثال، في الصفحة ٩٥ وقبل إجراء خطة ليلى ويونس، تقول ليلى لسوزان: «لا أعتقد أنّ أحداً تحدى بنك التخصيب من قبل، لكن من أجلك سأفعل كلّ شيء.» (عبدالحميد، ٢٠٢١م: ٩٥)

- صورة المرأة القوية

الموقف التالي، في الفصل التاسع. تفقد ليلى، يونس –أو من الأفضل أن يقال: إنها ظنّت ذلك– في حادثة السير بعد انفجار سيارة الإسعاف. وقد أرسلت سوزان إلى محمية جنوب سيناء. الآن ليس لها أب أو أم أو أخ أو أخت. تشعر بأنها قد فشلت في نجاة سوزان وتسبّبت في موت يونس. ولكن بعد مدة تجبر نفسها على الذهاب إلى عيادة الطبيب النفسي وتنتقل إلى العيش في شقة أخري، تشتري سيارة وتواصل الحضور في جلسات المحكمة العليا. ليلى لا تقتل نفسها، لا تبقى في قاعها المظلم، وترجع إلى الحياة خطوة بعد خطوة وتبدأ حياتها وحيدة. فكل خطواتها نحو الأمام، وكلّ مساعيها للحياة، لذا قد يواجه القارئ فتاة ذات معنوية عالية، تتحملّ المصائب وحيدة، قوية ولا تتحطم. لا تحتاج إلى رجلٍ يعينها وينقذها من الغرق في المشكلات. فتتكّىء إلى نفسها وتجرّب الصعود من الثرى إلى الثريا.

الموقف التالي يبدأ في الفصل ١٠. في آخر الفصل ٩ تجد ليلى مؤقتا آخر فرصة إنجاب فورية ليصبح عدد فرصها ثلاث فرص. (عبدالحميد، ٢٠٢١م: ١٢١) هى تتابع الموضوع، تراجع المستشفى للتحقيق عن شهادة موت يونس،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.9]

تذهب إلى بيت حسان ومراد وأخيراً تجد عنوان بيت السيد شاهين في قرية المحمدية وتسافر إلى هناك. (انظر: المصدر نفسه: ١٢٥-١٤٢)

تلك الصفحات، صفحات تسرد مقطعاً من حياة فتاة لا يهمّها أن تتابع القضايا بمفردها. لا أحد يرافقها في الرجوع إلى المستشفى أو السفر إلى قرية. تبتعد عن مكان عيشها مدة ست ساعات على الأقل بالسيارة التي تصل إليها بعد منتصف الليل. لا تخشى إقامة العلاقات مع الأشخاص المختلفين في السنين والأوضاع الاجتماعية المتفاوتة للوصول إلى ما تريد. سواء كان هذا الشخص قائد الشرطة أو موظفي بنك التخصيب أو الشخوص الآخرين.

– صورة المرأة الناجية والمضحية

الموقف الأكثر أهمية وتأثيراً في الرواية على رسم الصورة المميزة للمرأة، حيث تتعرف ليلى على قضية الخلايا الزرقاء المعرضات في المزاد على لسان السيد شاهين.

تعتقد ليلى أن من حقّ كل أسرة لديها ابنة في المزاد أن تسترد ابنتها. ولكن السيد شاهين يجيب ببرود شديد أنه من حق تلك الأسر ولكنهم –السيد شاهين ومجموعته– لن يستطيعوا أبداً تهريب الفتيات جميعهن ولا يستطيعون إشراك أناس لا يعرفونهم ولا يثقون بهم تمام الثقة. السيد شاهين يعتقد هناك على الناس بعض الأحيان أن يفكروا بمصلحتهم فحسب. (انظر: عبدالحميد، ٢٠٢١م: ١٨٠)

ولكن ليلى تهتمّ بالخلايا الأخريات و عائلتهن. هي لا تستطيع أن تفكرّ في إنقاذ أختها وبنت السيد شاهين فقط. فيواجه القارئ صورة فتاة لا تفكرّ فقط في عائلتها، بل تدرك بأنّ الآخرين لهم حقوق مثل حقوق أهلها وهي المرأة التي وصلت إلى هذا المستوى من النضج الفكري لدرجة أنها لا ترى عائلتها منفصلة عن المجتمع، وعلى الرغم من إدراكها للعقبات الصعبة التي تنتظرها، فإنها تبذل قصارى جهدها لتحرير حياة النساء المسجونات. وها هي هذه المرأة التي تنطلق وتخطو في الطريق. الطريق الّذي يثير خوف النّاس جميعاً حتّى الرجال المتمرسين والقياديين مثل سيد شاهين وتجعلهم يرفضون مرافقتها.

عندما يحذرها صديقها رامي من الاعتقال، تجيب: «منذ متى والغايات الكبرى لا تحتاج إلى أعظم التضحيات؟!» (المصدر نفسه: ٢٤٨)

تتحدث ليلي عن التضحية بالنفس، لكن هذه التضحية بالنفس تختلف عن التضحية التي حدثت لشخصيات نسائية في الروايات القديمة. في الروايات التقليدية، كانت المرأة ضحية تضحي بالنفس وتعمل بجد وتحمل المرارة والصعوبات وبهذا السبب كان الرجال يؤيدونها. تكتب سيجريد وايجل فى مقالة "البطلة الضحية و الضحية البطلة" عن المرأة الضحية في الروايات ويذكر رواية "الآنسة فون ستيرنهايم" كنموذج قائلاً: «تتصرف بطلة الرواية ضمن حدود أسرها كما لو أن التضحية بالنفس شرط ضروري للبقاء. وبذلك تنجح في الحصول على الموافقة على قوانين الرجل الخاصة بالنساء.»(نجم عراقي، ١٣٨٥ش:١٥١) حتى في الروايات التقليدية التي كتبتها النساء بأنفسهن، كان من الصعب تصوير إمرأة شجاعة.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.9]

تقول وايجل عن هذا الموضوع: «خيال المرأة الشجاعة ممكن فقط في تصميم يوتوبي وعبر تجاوز حدود الواقع. تقود الكاتبات بطلاتهن بطريقتين: إمرأة مجتهدة، وهي على الرغم من ضربات القدر العاتية، تتمسك بعفتها وحسن طبيعتها، أو إمرأة عفيفة أجرها السعادة المنزلية.» (المصدر نفسه: ١٥٠)

لكن هنا، لا تضحي ليلى بنفسها للاستسلام للقدر والحصول على موافقة الرجال. تقدم هذه التضحية من أجل حرية المرأة. لذلك، في الواقع، نحن لا نواجه صورة المرأة الضحية، بل نواجه صورة المرأة الشجاعة. في النهاية، ليلي هي التي تجلب معها الآخرين. ليلى هي التي تقنع الآخرين بالانضمام إليها. هكذا تظهر المرأة في دور القائدة. إن كون المرأة قائدة، هو ظاهرة تظهر في عدد قليل من الروايات، ولا سيّما في الروايات العربية. وهذه النقطة من الخصائص التي تدل على أن هذه الرواية خطوة إلى الأمام.

النتائج

تظهر نتائج هذا البحث بأنّ رواية "فتاة الياقة الزرقاء" من خلال تصوير المرأة البطلة وترسيم الصور الإيجابية لها وإعطائها أدوارا متميزة، والتي غالباً ما نراها للأبطال الذكور في روايات أخرى، تحاول إنقاذ المرأة من الأسر واستعادة الحقوق التي سلبت منها. فنرى صورة لإمرأة شجاعة، جريئة، قوية ومجتهدة والمضحية بنفسها تحاول تحرير المرأة بالاعتماد على قدراتها. لا تريد بطلة هذه الرواية أن تكون مجرد راوية للاضطهاد الذي يتعرض لها مثل النساء الأخريات؛ بدلا من ذلك، تستخدم كل جهودها للوقوف ضد هذا الاضطهاد وإحداث تغيير مهم للمرأة المضطهدة. ولتحقيق هذا الهدف لا تتردد في الذهاب إلى مكان مخيف لبضع ساعات في عتمة الليل، أو الوقوف على قدميها دون الاعتماد على أي رجل، أو القيام بدور الأب وتحمل مسؤولية رعاية أفراد الأسرة، وحتى ظهورها كقائد.

الفرق المهم بين هذه الرواية وغيرها من الروايات الأخرى في الأدب العربي، هو إبعاد المرأة عن ظل الرجل وحاجتها إليه، لإنقاذ نفسها. في هذه الرواية لاتنتظر المرأة رجلاً ناجياً ليصلح وضعها الشخصي والاجتماعي؛ بل تقوم بنفسها لتغيير مصيرها.

فلذلك تحاول هذه الرواية أن تُظهر للقارئ أن حقوق الإنسان – من ذكر أو أنثى– المنهوبة، لا يمكن استعادتها إلا إذا أراد ذلك *بنفسه*. أو بعبارة أخرى تريد الرواية التأكيد على المساواة بين *الروح* الإنساني و عدم انقسامه إلى الذكر والأنثى. فتصور الرواية بطلة مميزة بصفاتها المختلفة لتظهر أن روح الإنقاذ والتأثير لا علاقة له بكون الشخص رجلاً أو امرأة، وبهذه الطريقة ترسم خطاً زائفاً على الصور النمطية الجنسانية التي تم إنشاؤها في ذهن الجمهور، التي ترى أن البطل الفعال هو رجل.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.99]

المصادر

- بشار، صبرينة. (٢٠٢٢م). البنية السردية في رواية «فتاة الياقة الزرقاء» للكاتب عمرو عبدالحميد» رسالة ماجستير. الجزائر: جامعة البويرة.
- بيومى، مصطفى. (١٩٨٨م). «صورة المرأة في روايات عبدالرحمن الشرقاوي». نشريه نقد وأدب. العدد ٤٣. صص ٤٧-٦٠.
- تان، سليمان. (٢٠٢٢م). «المرأة فى الأدب الليبي المعاصر إبراهيم الكوني نموذجاً». مجله علوم توكات. سال ١٠. شماره ١. صص ٣٠٠-٣٢٢.
- حسين‌زاده، آذين. (١٣٨٣ش). زن آرمانى زن فتانه. تهران: نشر قطره.
- خزعلي، إنسية و سمية أونق. (٢٠١٥م). «المرأة في روايات خولة القزويني "البيت الدافئ وسيدات وآنسات نموذجاً"». مجلة اللغة العربية و آدابها. السنة ١١. العدد٣. صص ٤٠٩-٤٢٦.
- دادخواه تهرانى، حسن و پروين خليلى و مسعود باوان‌پورى. (١٤٠٠ش). «صورة المرأة و حقوقها في رواية "امرأة النسيان" لمحمد برادة». پژوهشنامه نقد ادبى. العدد ٢٣. صص ١٥١-١٧٣.
- رزيق، هناء و هنية مشقوق. (٢٠١٥م). صورة المرأة في رواية"قليل من العيب يكفي". رسالة لنيل شهادة الماجستير. جامعة محمد خيضر.
- زراقط، عبدالمجيد. (٢٠١٩م). «النسوية الأدبية رؤية نقدية للمعطى و المنهج». الاستغراب. العدد ١٦. صص ١٣٧-١٦٠.
- زيتوني، سعيدة؛ فيض الله، لمياء. (٢٠١٨م). «صورة المرأة في رواية أصابع الاتهام لجميلة زنير» رسالة ماجستير. الجزاير: جامعة أم البواقي.
- شعبان، بثينة. (١٩٩٩م). مئة عام من الرواية النسائية العربية. ط ١. بيروت: دارالآداب.
- عبدالحميد، عمرو. (٢٠٢١م). فتاة الياقة الزرقاء، ط ١. لامک: عصير الكتب.
- عبدالعظيم، صالح سليمان. (٢٠١٤م). «النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي». دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية. المجلد ٤١. صص ٦٣٩-٦٥٢.
- العربي، أمال و مسعودة بوذينة. (٢٠٢١م). صورة المرأة الجزائرية في رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق. رسالة ماجيستر. جامعة الشهيد حمه لخضربالوادي.
- العشماوي، فوزية. (٢٠٠٥م). المرأة في أدب نجيب محفوظ. ط ١. لامک: مكتبة الأسرة.
- قبيلات، نزار. (٢٠١٧م).«المرأة المتحررة و المرأة المقيدة في الرواية العربية المعاصرة رواية"س" للراوية كفي الزعبي أنموذجا». دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية. المجلد ٤٤. العدد ٤. صص ٢٥٣- ٢٦٥.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.99]

- كاظم، أنفال. (٢٠٢٣م) «جماليات الخطاب السردي بين الواقع والمتخيل في رواية «فتاة الياقة الزرقاء» في موقع الأخبار.
- كهنسال، مريم. (١٣٩٧ش). «زنان به روايت مردان بررسی بازنمايی زنان و دختران در آثار نويسندگان مرد رمان‌های نوجوان در ايران». مجله‌ی علمی پژوهشی مطالعات ادبيات کودک دانشگاه شيراز. سال نهم. شماره‌ی ١. صص ١٣٥-١٦٤.
- مأمون جابر بوريني، آيات. (٢٠١٧م). صورة المرأة في الرواية الفلسطينية "روايتا (فرس العائلة) و(مديح لنساء العائلة)" لمحمود شقير نموذجاً». رسالة ماجيستر. جامعة بيرزيت.
- محمود عبدالله خليل، غادة. (٢٠٠٤م). صورة المرأة في الرواية النسائية في بلاد شام. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة، الجامعة الأردنية.
- مروک، عيسى و عبدالرزاق الشيخ. (٢٠١٨م). «صورة المرأة فی الرواية الجزائرية المعاصرة بين المركز و الهامش». دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية. المجلد ٣. العدد ٧. صص ٣٣٤-٣٤١.
- مليطات، حسني. (٢٠١٨م). «الآخر الذكوري في رواية أنا، هي و الأخريات». جامعة أوتونوما مدريد. رقم ٢٥. صص ٦١-٧٣.
- نجم عراقی، منيژه و مرسدة صالحپور و نسترن موسوی. (١٣٨٥ش). زن و ادبيات: سلسله پژوهش‌های نظری درباره‌ی مسائل زنان. چاپ دوم. تهران: نشر چشمه.

References:

- Abd-Alhamid, Amr, **Blue Collar Girl**, 1, Asir-Alkotob, 2021.
- Al-Aribi, Amal; Bouzine, Masoude; The image of the Algerian woman in the novel Mood Adolescent by Fadila Al-Farouk, Master's thesis, Martyr Hama Lakhdar Valley University, 2021.
- Al-Ashmavi, Fauziya, **Women in the literature of Naguib Mahfouz**, 1, Maktaba-Alosra, 2005.
- Abdul-Azim, Salih Suleiman. (2014 AD). Feminist theory and the study of social inequality. Humanities and social sciences studies. Volume 41. pp. 639-652

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.99]

- Bashar, Sabrina. (2022 AD). The narrative structure in the novel “The Blue Collar Girl” by Amr Abdel-Khamid, a master’s thesis. Algeria: University of Bouira.
- Bayoumi, Mustafa, “The Image of Women in Novels of Abd-Alrahmaan Alsharghavi”, **Literature and criticism publication**, 43, 1988, pp 47-60.
- DadKhah Tehrani, Hasan; Khalili, Parvin; Bavanpouri, Masoud, “The image of women and their rights in the novel "Woman of Oblivion" by Muhammad Barrada” **Literary Criticism Research Paper**, 23, 2021, pp 151-173.
- Hoseinzade, Azin, **An ideal woman, A seductive woman**, Tehran: Qatreh Publication, 2004.
- Kazem, Anfal. (2023 AD) “The Aesthetics of Narrative Discourse between Reality and the Imaginary in the Novel “The Blue Collar Girl” on the news website.
- Khazali, Ensieh, Aunagh, somayyeh, “Women in Khawla Al-Qazwini's Novels "The Warm House and Ladies and Girls as a Model**”, Journal of Arabic Language and Literature,** 11, 3, 2015, pp 409-426.
- Kohansal, Maryam, “Women According to Men's Narratives, Examining the Representation of Women and Girls in the Works of Male Authors of Teenage Novels in Iran”, **Scientific Research Journal of Children's Literature Studies of Shiraz University**, 9, 1, 2018, pp 135-164.
- Mahmoud Khalil Abd-Allah, Qadah, The Image of Women in the Women's Novel in the Shaam, Thesis for obtaining a doctoral degree, University of Jordan, 2004.
- Malitat, Hosni, “The Masculine Other in I, She and the Others”, **Autonomous University of Madrid**, 25, 2018, pp 63-71.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]

[DOI: 10.61186/san.4.99]

- Mamoun, Jaber Bourini, Ayat, The Image of Women in the Palestinian Novel "The Novels (The Family Horse) and (Praise for the Women of the Family) by Mahmoud Shuqair as an Example", Master's thesis, Birzit University, 2017.
- Marouk, Eesa; Al-Sheykh, Abd-Alrazzagh, “The image of women in the contemporary Algerian novel between the center and the margin”, **Algerian Poetic Informant Notebooks**, 3, 7, pp 334-341.
- Najm Iraqi, Manizheh; Salehpour, Mersedeh; Mousavi, Nastaran**, Women and literature: A Series of Theoretical Researches About Women's Issues**, 2, Tehran: Cheshmeh Publication, 2006.
- Qabilat, Nezar, “The Liberated Woman and the Restricted Woman in the Contemporary Arabic Novel The Novel “S” by the Narrator Kafi Al-Zibi as a Model”, **Studies of Human and Social Sciences**, 44, 4, 2017, pp 253-265.
- Razigh, Hana, Masghghugh, Haniye, The Image of the Woman in the Novel “A Little Blemish is Enough”, Master's thesis, Muhammad Kheidar University, 2015.
- Shabaan, Bathine, **One Hundred Years of the Arab Women's Novel**, 1, Beirut: Dar Al-Adab, 1999.
- Taan, Sulaiman, “Woman in Modern Libyan Literature: The Case of Ibrahim al-Kuni”, **Tokat Journal of Ilmiyat**, 10, 1, 2022, pp 300-322.
- Zaraqet, Abdul Majeed. (2019 AD). Literary feminism is a critical vision of the given and the method. astonishment. Issue 16. pp. 137-160.
- zitoni, saeedeh; fizollah, Lamia. (2018 AD). “The Image of the Woman in the Novel Fingers of Accusation by Jamila Zneir,” a master's thesis. Algiers: University of Oum El Bouaghi.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.99]

مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

پاییز و زمستان ۱۴۰۱، دوره ۴، شماره ۷، صص. ۱۱۹-۹۹
دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

وصول: ۴۰۱/۹/۱۲ پذیرش: ۴۰۲/۱/۳۰

تصویر قهرمان برجسته زن در رمان " فتاۀ الیاقۀ الزرقاء " در پرتو نظریه فمنیستی

زهره قربانی مادوانی[1*] ، معصومه میکائیلی[2]

چکیده

حقوق و جایگاه زن، محور اصلی بسیاری از آثار ادبی است. تصویر زن در ادبیات نه تنها متاثر از واقعیت فرهنگی و اجتماعی جامعه است، بلکه می‌تواند این وضعیت را تحت تأثیر قرار داده و آن را تغییر دهد. اینجاست که اهمیت پژوهش درباره رمان‌هایی که به جایگاه زن می پردازند، آشکار می‌شود. رمان "دختر یقه آبی" داستان یک بیماری همه گیر جهانی در آینده را روایت می‌کند که زنان را تحت تاثیر قرار می‌دهد و باعث تغییرات مهمی در جهان می‌شود. این تغییرات برای برخی زنان محدودیت‌های جدیدی را به وجود می‌آورد و آنها را از بسیاری از حقوق اولیه زندگی از جمله زندگی با خانواده، تحصیل، کار و ازدواج محروم می کند. این پژوهش با رویکرد توصیفی- تحلیلی، و در پرتو نظریه فمنیستی، به بررسی دو محور تاکید بر ستم پیوسته ومتعدد نسبت به زنان و تصویر متمایز زن در رمان «فتاۀ الیاقۀ الزرقاء»(دختر یقه آبی) می پردازد تا نقش زن در آزادی زنان و نجات آنان از ظلم را در این رمان نشان دهد. نتایج این پژوهش نشان می دهد که رمان فتاۀ الیاقۀ الزرقاء با انتخاب قهرمان خود از بین زنان و ارائه تصویری متفاوت از آنها، و بیان صفاتی چون شجاعت، قدرت، سخت‌کوشی، نجات‌دهندگی، خوداتکایی و دیگر ویژگی‌های مثبت، سعی در ارائه تصویری *واقعی* از زنان دارد. تصویری که معمولا در رمان‌ها کمتر به آن پرداخته می‌شود یا به طور کلی فراموش می شود. به کمک چنین قهرمانی، زنان از اسارت و ظلم رهایی می‌یابند تا حقوق پایمال شده خود را پس بگیرند. رمان تاکید می‌کند که هر فرد تا زمانی که تسلیم است، به حق واقعی خود دست نمی یابد.

واژگان کلیدی: زن برجسته، قهرمان زن، آزادی، رمان«فتاۀ الیاقۀ الزرقاء».

۱. استادیار زبان و ادبیات عربی، دانشگاه علامه طباطبائی، تهران، ایران؛ *zghorbani@atu.ac.ir*
۲. کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه علامه طباطبائی، تهران، ایران

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی
حق مولف© نویسندگان

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.5.0]
[DOI: 10.61186/san.4.99]